مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 626–636	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

رحلات علماء المغرب الأوسط إلى مصر وبلاد الشام وآثارها

(7-9هـ / 13-15م)

Travels of Middle Maghreb scholars to Egypt and bilad alsham and their effects (7-9 AH / 13-15 AD)

أ.د. مروان بن شوش

المدرسة العليا للأساتذة، الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري، بوزريعة، (الجزائر)

benchouch.merouane@ensb.dz

تاريخ الإرسال: 2024/02/09 تاريخ القبول: 2025/02/14 تاريخ النشر: 2025/03/31

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى ابراز رحلات علماء المغرب الأوسط إلى مصر وبلاد الشام، وتمحورت الإشكالية في التطرق لأشهر العلماء الذين عُرفوا بشغفهم للرحلات العلمية بغية نشر علمهم، والتطلع إلى معرفة علوم أخرى خلال القرنين السابع والتاسع الهجريين؛ بحيث قد وجدوا في حواضر المشرق الإسلامي ظروفا مساعدة، و جوا علميا محفزا لتحقيق نبوغهم العلمي، وممارسة التعليم في المراكز العلمية الكبرى، وتمثلت تلك العوامل في تشجيع سلاطين وأمراء مصر وبلاد الشام للنشاط العلمي الذي تجلى في إنشاء المدارس ومختلف المؤسسات العلمية، وجلب العلماء واستقطابهم، وتوفير لهم كل الوسائل لكي يستقروا ويتفرغوا للتعليم. ثم نتطرق إلى آثارهم، وللإحاطة بالموضوع اعتمدت على المنهج التاريخي لتتبع أشهر الرحلات العلمية لعلماء المغرب الأوسط الذين حظوا بالرعاية، وتولوا مناصب علمية وإدارية في الدولة ؛ مما يبين مكانتهم وخبرتهم، وآثار تلك الرحلات العلمية في توثيق العلاقات وتبادل الخبرات بين بلاد الشام ومصر والمغرب الأوسط.

الكلمات المفتاحية: علماء المغرب الأوسط، الحياة العلمية، بلاد الشام ،مصر، الرحلات العلمية.

Abstract:

This article aims to highlight the travels of Middle Maghreb scholars to Egypt and bilad alsham, and the problem revolved around addressing the most famous scholars who were known for their passion for scientific trips in order to spread their knowledge and aspire to know other sciences during the seventh and ninth centuries AH, so that they found in the metropolis of the Islamic East favorable conditions and a scientific atmosphere stimulating to achieve their scientific genius and practice education in major scientific centers. These factors were represented by the sultans and princes of Egypt and the Levant encouraging scientific activity, which was evident in the establishment of schools and various scientific institutions, bringing and attracting scholars, and providing them with all means to settle down and devote themselves to education. Then we will discuss their effects. To cover the subject, I relied on the historical approach to trace the most famous scientific journeys of the Central Maghreb scholars who were sponsored and held scientific and administrative positions in the state, which shows their status and experience, and the effects of those scientific trips in strengthening relations and exchanging experiences between .bilad alsham , Egypt, and the Central Maghreb.

Keywords:

Scientists of the Middle Maghreb; scientific life; the Levant; Egypt; scientific trips

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 626–636	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

تُعد الرحلة العلمية من الركائز التي اعتمد عليها العلماء المسلمون منذ فترة مبكرة للتحصيل العلمي والتمكن في شتى صنوف المعرفة، ولهذا كان العلماء وطلبة العلم يشدّون الرّحال إلى حواضر العالم الإسلامي التي توفر لهم الظروف المناسبة لتحقيق غايتهم المنشودة. ولهذا تروم هذه الدراسة إلى تجلية جانب مهم من تاريخ التواصل الحضاري بين المشرق والمغرب وذلك بتتبع أشهر علماء المغرب الأوسط الذين رحلوا إلى الحواضر العلمية في بلاد الشام ومصر خلال القرنين7-9ه، وابراز آثار رحلاتهم، وانطلاقا من هذه الإشكالية سأحاول الإجابة عن التساؤلات التالية: ماهي العوامل التي دفعت بعلماء المغرب الأوسط إلى اختيار بلاد الشام ومصر وجهة في رحلاتهم العلمية؟ كيف كانت الأوضاع العامة لبلاد الشام ومصر خلال الفترة المدروسة؟ وماهي آثار تلك الرحلات؟ ولإجابة عن هذه الإشكالية وظفت المنهج التاريخي لاستقراء المادة الخبرية المتعلقة بتراجم علماء المغرب الأوسط ،وذكرت في الخاتمة أهم الآثار المترتبة عن رحلات علماء المغرب الأوسط إلى مصر وبلاد الشام.

2.عوامل رحلة علماء المغرب الأوسط إلى مصر وبلاد الشام:

دأب علماء المغرب الأوسط على الرحلة إلى بلاد الشام ومصر لأن العلاقات بين بلاد المشرق الإسلامي والمغرب كانت وطيدة منذ عصر الفتوحات الإسلامية التي أثرت في تثبيت معالم الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب على وجه العموم وكونت نواة المجتمع الإسلامي، واستمرت العلاقات في التطور عبر القرون بشكل تصاعدي حتى شملت كل مظاهر الحياة اليومية. وكانت الرحلات العلمية من مظاهر العلاقات بين المشرق والمغرب، ومن أهم أسباب رحلة علماء المغرب الأوسط إلى بلاد الشام نجد :

أ- تشجيع سلاطين المشرق الإسلامي للنشاط العلمي:

شهدت بلاد المشرق خلال الفترة الممتدة ما بين القرن السادس والتاسع الهجريين نشاطا علميا تمثل في اهتمام مصر وبلاد شام بالعلم، وذلك بإنشاء المدارس والمساجد ودور الحديث. ومن المؤكد أن هذا النشاط العلمي يرجع أساسا إلى السياسة الداخلية التي اعتمدها سلاطين بلاد الشام ومصر يومئذ، وقد تجلت في الاعتناء بالعلم والعلماء، فعلى سبيل المثال كان صلاح الدين الأيوبي(ت.589هـ/1193م) يوقر العلماء ويهتم بهم[1]، كما أنه رتب في قبة الصخرة إماما يجيد القراءات السبع[2].وهذا دليل على اهتمامه بالحياة العلمية بفلسطين، ومن دلائل ازدهار الحياة العلمية في بلاد الشام خلال العصر الأيوبي ما ذكره أبو شامة المقدسي (ت.665هـ/1266م) عند وصفه للصخرة، حيث قال: «وقد غسلت من أدران الكفر وأدناسه وطهرت من

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 626–636	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

أرجاس أنجاسه، وأعيد إليها ذكر الله تعالى بعد طوال الغربة، وسكن العلماء والفقهاء في مواطن البطرك وأبدل الكفر بالإيمان، وخرج البطاركة والقسيسون من مساجد الأئمة، وعادت الكنائس مدارس، وجلس العلماء والفقهاء في مجالس الرهبان...»[3].فمن خلال هذه الشهادة التي أفصح بها أبو شامة يتبين للباحث أن جهود صلاح الدين في المسجد الأقصى أضفت جوًّا علميا، إذ صار منارة للثقافة الإسلامية، وقبلة لطلبة العلم من مختلف أقطار العالم الإسلامي.

ب–انشاء المؤسسات العلمية:

كانت المؤسسات العلمية من العوامل المهمة في رحلة علماء بلاد المغرب الأوسط إلى حواضر المشرق، وقد شهدت بلاد المشرق في فترة الدراسة تشييد العديد من المؤسسات العلمية ومن ذلك أن السلطان الأيوبي المعظم سنة 621هـ/1224م بدمشق المدرسة المعظمية [4]، ورتب الخطباء والمدرسين والأئمة، وأوقف على ذلك الأوقاف الكثيرة بالمسجد الأقصى[5].ومدينة حلب كانت هي الأخرى تشهد نشاطا علميا، إذ أنشئ بها جامع، ولكن خلال فترة تداعي الخطر الصليبي قلّ النشاط العلمي بها، وهذا ما أكده ابن خلكان حين زارها سنة 626هـ/1228م، ثم استعادت مكانتها العلمية[6].ومن المساجد التي كان لها دور في الحياة العلمية بدمشق الجامع الأموي الذي أنشئ في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (ت.96هـ/715م)،وقد وصفه ابن جبير(ت.614ه/1217م) بأنه من أشهر جوامع الإسلام حسنا [7]، وبه عدة زوايا يتخذها الطلبة للنسخ والدرس، وهي تعد من جملة مرافق المسجد[8]. وقد تنوعت أساليب التعليم به بين حلقات لتعليم القرآن وعلومه، وحلقات للفقه والحديث واللغة، فقلّ أن تجد أحدًا من العلماء إلا وله حلقة بالجامع، وأخرى بالمدارس الدمشقية[9]، ومسجد شجاع وهو يقع على الباب الصغير لسور دمشق و اشتهر بتدريس الفقه وغيره.[10]

وأما المدارس التي أسست في بلاد الشام فنذكر المدرسة الصلاحية، فقيل أنشأها نور الدين محمود زنكي[11]،وأنها نسبت إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي، ولعل سبب ذلك كون أن صلاح الدين هو الذي تولى تنشيط الحركة العلمية بعد وفاة نور الدين، تقع على مقربة من البيمارستان[12] النوري[13].والمدرسة العصرونية أنشأها قاضي القضاة شرف الدين بن عصرون (ت.585هـ/1189م)، وهي عند سويقة باب البريد أمام دار الواقف،[14]والمدرسة الإقبالية التي أنشأها جمال الدين إقبال(ت.603هـ/1206م)[15]،تقع داخل باب الفرج وباب الفراديس، ومن الشمال يوجد الجامع الأموي والمدرسة الظاهرية الجوانية، ومن الشرق المدرسة الجاروخية، ومن الغرب المدرسة التقوية، وقد ألحقت هذه المدرسة بأملاك المعارف، ولم يبق منها إلا الحجر الذي

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 626–636	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

على بابها وفيه أوقافها[16].درّس بها عدد من القضاة والفقهاء، منهم شمس الدين بن سني الدولة (ت.635هـ / 1237م)[17].والمدرسة الظاهرية البرانية تنسب إلى الملك الظاهر غياث الدين غازي بن السلطان صلاح الدين (ت.613هـ/1216م).[18]

وتميز أيضا عهد سلاطين المماليك برعايتهم للنشاط العلمي وهذا ما تجلى في انشاء المدارس والمساجد، والمؤسسات العلمية الأخرى، فمن المدارس التي وُجدت في عهدهم بمصر المدرسة الظاهرية التي شيدها السلطان الظاهر بيبرس في659هـ /1261م، والمدرسة التي شيدها السلطان الناصر محمد في 702هـ/1303م وغيرها. ودعم السلاطين النشاط العلمي بالمكتبات والعناية بها ولهذا شهد عصر المماليك نشاطا ملحوظا في التأليف وجمع الكتب وإنشاء المكتبات.[19] ولاشك أن هذه الجهود ساعدت على ازدهار الحياة العلمية؛ مما بين أن أوضاع مصر وبلاد الشام كانت متميزة بجو مناسب للنشاط العلمي وأضحت الحواضر مراكز اشعاع علمي يقصدها طلبة العلم والعلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، والمغرب الأوسط وهذا ما سنوضحه فيما يلي.

3. رحلات علماء المغرب الأوسط إلى مصر وبلاد الشام وآثارها:

إن الدارس لتراجم علماء المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط يجد أنهم كانوا متميزين بالحيوية، والنبوغ وكثرة الترحال إما للتعليم أو التعلم، ومن العلماء الذين هاجروا إلى حواضر بلاد المشرق الإسلامي:المحدث أبو محمد الصنهاجي الأشيري(ت.561هـ /1165م) وهو من أشير[20]، رحل إلى المغرب والأندلس والشام والعراق، وأقام بدمشق، والتقى بابن عساكر(ت.571ه/1175م) وأخذ عنه العلم [21]،وحدث بالموطأ وغيره ثم رحل إلى حلب وأسمع بها الحديث.[22]

ومن الأطباء الذين زاروا بلاد الشام نجد عمر بن علي بن البذوخ القلعي(ت.575هـ /1179م) نسبة إلى قلعة بني حماد، وكان خبيرا بمعرفة الأدوية المفردة والمركبة، كما اهتم بالحديث، وأقام بدمشق سنينا كثيرة، وله دكان يجلس فيه ويعالج من يأتي إليه، توفي بدمشق، ومن مصنفاته "حواش "على كتاب القانون لابن سينا، و"شرح الفصول" لأبقراط، أرجوزة، و"شرح " كتاب تقدمة المعرفة وغيره.[23]

وأبو الحسين بن يحي بن عبد المعطي الزواوي (ت.628هـ/1230م) من علماء النحو الوافدين إلى دمشق، فلما حل بدمشق وجدها تشهد نهضة علمية نشطها يومئذ ملوك وأمراء الدولة الأيوبية إذ شجعوا العلماء وجلبوهم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وبنوا المدارس والمساجد وغيرها من المؤسسات العلمية، فأضافت هذه الجهود إلى ازدهار الحياة العلمية في مستهل القرن السابع الهجري. ولما دخلها ابن معطى اندمج في هذا الجو العلمي

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 626–636	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وصار مساهما في تنشيط الحياة العلمية،ذلك أنه اتصل بالملك المعظم عيسى(ت.624هـ / 1227م) الذي كرّمه، وولاه النظر في مصالح المساجد،كما أنه احتكى ببعض العلماء المشهورين بالعلم الواسع ومن هؤلاء الحافظ بهاء الدين ابن عساكر (ت.600هـ /1203م) الذي نقح ورتب كتاب أبيه "تاريخ مدينة دمشق"، واتصل أيضا بالمفتي ابن سعيد أبي اليمن الكندي البغدادي (ت.613هـ /1216م).[24] ولما توفي السلطان المعظم خرج من دمشق بطلب من السلطان الكامل إلى مصر، وتصدر للتدريس بها حتى توفي.وأصبح من علماء مصر، كما كان من قبل في بلاد الشام وقصده طلبة العلم لأخذ العلم والحصول على اجازة ،لكن اقامته بمصر لم تدم طويلا[25] وله في اللغة والنحو عدة مصنفات منها: الدرة الألفية في علم العربية[26]،وشرحها محمد بن أحمد الأندلسي البكري الشريشي (ت.685هـ /1286م) في كتاب سماه "التعليقات الوفية"[27]،وغيرها من المصنفات.

وعبد السلام أبو محمد الزواوي (ت.681هـ / 1282م) شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، تولى مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية، فأسندت إليه رئاسة الإقراء بالشام، كما تولى القضاء.[28]

ومحمد بن سلميان بن سومر الزواوي (ت.717هـ /1317م) القاضي المالكي، من قرية سومر[29] سافر إلى الإسكندرية، واشتغل بالفقه، وأخذ من كبار العلماء ذلك العصر مثل العز بن عبد السلام، وأصبح من علماء المذهب المالكي، وتولى القضاء بالقاهرة وتخرج عليه عدد من العلماء ومن أشهرهم: المحدث والمؤرخ ابن كثير (ت.774هـ / 1373م)،وسمع منه العلامة عيسى بن مسعود أبو الروح المنكلاتي (ت743هـ/1342م) وهو من كبار فقهاء المذهب المالكي. [30]

والشيخ أحمد الأول ابن مرزوق(ت.741ه/1340م) تصدر للتدريس في تلمسان، وتخرج عليه عدد كبير من الطلبة. ولما كان حرص العلماء على البحث والاستزادة في طلب العلم رحل إلى بلاد المشرق في 717ه/1317م،وأقام بمصر مدة لطلب العلم والتعليم ،والتقى بالعلماء، ثم سافر إلى بلاد الحجاز وأدى فريضة الحج وتوفي بمكة.[31]

والفقيه الموسوعي أبو الروح المنكلاتي (ت.743هـ/1317م) الذي ذكرناه آنفا وهو من علماء زواوة ،فقد شد الرحال إلى القاهرة حيث تولى القضاء، ثم درس في الجامع الأزهر، وتقرب منه طلبة العلم وعلماء الأزهر مثل شرف الدين الدمياطي، كما رحل إلى دمشق حيث أُسندت له نيابة القضاء المالكي، وإلى جانب ذلك كان يمارس التدريس في الجامع الأموي ومن مصنفاته "شرح صَحِيح مُسلم سَمَّاه إِكمال الإِكمَال".[32]

ومحمد بن يحيى بن سليمان التلمساني (ت.794هـ / 1392م) قاض من أهل تلمسان، وبها نشأ وتعلم، ثم رحل إلى المشرق، فولي القضاء في حماة وغيرها من حواضر بلاد الشام.[33]

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 626–636	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ومحمد بن يحيى العجيسي(ت.871هـ/1467م)،وهو نحوي ومن كبار فقهاء المالكية، رحل أبوه من بجاية إلى مصر واستقر بالقاهرة، فنشأ في كنف والده، وأخذ عنه العلم وعن جماعة من علماء القاهرة، ثم تولى تدريس الفقه بجامع طولون والمدرسة الأشرفية وغيرها.(34)

وسالم بن ابراهيم بن عيسى الصنهاجي(ت.873هـ/ 1468م) وهو قاض ومحدث من فقهاء المالكية. نشأ ببجاية ثم هاجر إلى المشرق فطلب العلم بالحجاز ومصر ودمشق، وتولى التدريس والإفتاء والقضاء للمالكية بدمشق، ثم وُلي قضاء القدس، ثم عاد إلى دمشق وتوفي بها.(35)

ومحمد ابن مرزوق الخطيب والجد التلمساني(ت.781ه/1379م) كان قد سافر إلى الحجاز مع والده وأدى فريضة الحج، وأخذ العلم من مشاهير علمائها، ثم توجه إلى بلاد الشام ومصر وبيت المقدس وهنالك حصل الكثير من العلوم، وذاع صيته في الطب وعلوم الحديث وغيره، ورجع إلى تلمسان بعد حوالى خمسة عشر سنة من الترحال بين حواضر العالم الإسلامي، ثم امتثل لوصية والده للسفر مرة ثانية إلى الإسكندرية لزيارة أحد المشايخ، فلما ذهب قدمه لإلقاء خطبة بجامع الإسكندرية، فأبدع بحسن بيانه ومن ثمة صار يحمل لقب الخطيب. وفي سنة 773ه سافر مرة أخرى إلى القاهرة، والتقى بعلمائها ولاه السلطان الأشرف شعبان (ت.778ه/ 1377م) منصب قاضي وخطيب، كما عين مدرسا في عدد من مدارس القاهرة وغيرها من المناصب التي تقلدها.(36)ونبغ من هذه العائلة أيضا أبوعبد الله محمد ابن مرزوق (ت.842ه/ 1438م) فقد شد الرحال إلى القاهرة وأخذ العلم من علمائها المشهورين بمكانتهم العلمية، كما أنه سافر إلى الحجاز، وبقي عدة سنوات في التدريس والإقراء والإرشاد. و حصل اجازات علمية كثيرة، ولاشك أن هذه الرحلات العلمية مكنته من التبحر في الكثير من العلوم.(37)

ومحمد بن عنقة البسكري (ت.804 هـ / 1402م) من كبار المحدثين وفقهاء المالكية، شد الرحال لطلب الحديث إلى بلاد الشام والديار المصرية والحجاز، ولقي أعلام المحدثين والفقهاء.(38)

ومحمّد بن أبي الْقسم المشدالي (ت.865 هـ /1460م)مفسر ومحدث وفقيه مالكي، من بجاية تصدر للإقراء والتدريس. في سنة(845هـ/1441م) توجه إلى حواضر المشرق الإسلامي، فزار بيروت ودمشق وطرابلس الشام وحماه، وسكن بيت المقدس مدة، وهذه كلها كانت حواضر علمية، وذاع صيته وكان السخاوي قد أعجب بقوة ذكائه وسعة حفظه وطلاقة لسانه.(39)

ويحيى بن رحمون العلمي القسنطيني(ت.888هـ/1483م) كان فقيها وعالما باللغة العربية، رحل إلى القاهرة وعُرض عليه قضاء الشام.(40).

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 626–636	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ومن الرحالة أبناء الإمام البرشكي[41] وهما أبو زيد عبد الرحمان (ت.743 هـ /1342م) وأبو موسى عيسى، فبعدما حصلا العلم تصدرا للتعليم في تلمسان، ثم رحلا إلى المشرق لأداء الحج وذهبا إلى بيت المقدس ومارسا التدريس، وأقبل عليهم طلبة العلم وعلت مكانتهما.[42] والشيئ الملاحظ أن دور علماء المغرب لم يقتصر على التعليم فقط بل تولوا القضاء، فعلى سبيل المثال نجد منصب قضاء المالكية بالقدس كان مسندا في سنة 858ه/1454م إلى القاضي برهان الدين أبي منصور المالكي التلمساني، كما كانت خطة قاضي القضاة أو قاضي الجماعة في سنة 867ه/1462م مسندة إلى الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد التلمساني. [43]

ومن خلال استقراء المادة الخبرية لتراجم هؤلاء العلماء الذين ذكرناهم على سبيل المثال لا الحصر تتضح جليا العلاقة الوثيقة بين المغرب الإسلامي وبلاد المشرق ومدى ارتباط علماء الغرب الأوسط(الجزائر) بالحواضر العلمية في بلاد الشام ومصر خلال الفترة المدروسة وعلو همتهم في طلب العلم وتعليمه، وشد الرحال رغم بُعد المسافات والحدود السياسية والعوائق التي تعترضهم لم تثن من عزيمتهم في نشر العلم ومجاورة المراكز العلمية الكبرى ولقاء العلماء؛ مما أكسبهم تجربة ومكانة علمية، و كذلك نجد من هؤلاء العلماء من كان عالما بالفقه المالكي فعُين في منصب القضاء وبذلك كان علماء المغرب قد سدوا فراغا في هذا الجانب.

4.خاتمة:

بناء على المعطيات التاريخية التي أطلعتنا بها المصادر المراجع نستخلص أن الظروف السائدة في بلاد الشام ومصر كانت عاملا مساعدا لنشاط علماء المغرب الأوسط وهذا ما تجلى في كثرة المؤسسات العلمية، وتشجيع السلاطين للعلم والعلماء فهي كلها عوامل جذب لعلماء المغرب الذين عرفوا بنشاطهم المستمر خدمة العلم والمجتمع.

ونستنتج أيضا أن رحلات علماء المغرب الأوسط إلى مصر وبلاد الشام والحجاز كانت سببا مهما في اشتهارهم وذيوع صيتهم ؛بحيث أظهروا كفاءتهم ونبوغهم في عدة علوم، كما تعمقت تجربتهم وتقلدوا عدة مناصب، وتوسعت معارفهم وشهد لهم المشارقة بمكانتهم العلمية؛ مما بين آثار تلك الرحلات في النشاط العلمي، وكذلك وظفوا رصيدهم المعرفي المكتسب في تنشيط الحياة العلمية بحواضر بلاد المغرب الأوسط ، وبالإضافة إلى ذلك نتج عن تلك الرحلات مد جسور التواصل بين حواضر بلاد المشرق الإسلامي والمغرب الأوسط رغم بُعد المسافات وتعدد الصعوبات، فكانت خير وسيلة لتبادل الخبرات العلمية.

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 626–636	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

5.الهوامش:

[1] – عماد الدين الكاتب الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ط1، دار المنار، 2004، ص. 73.

[2] – نفسه، ص. 79، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي الأعلام ،ط. 15،دار العلم للملايين2002 م،ج8،ص.220.

[3] – أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة ،عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، المحقق: إبراهيم الزيبق ط.الأولى، 1418هـ مؤسسة الرسالة – بيروت 1997م،ج. 3، ص،ص. 352، 353.

[4]– عبد القادر بن محمد النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط. 1، دار الكتب العلميـــة، بيروت، 1410هـ/1990م، ج.1، ص. 445

[5] – الأصفهاني، نفسه، ص. 84.

[6] – أبو العباس شمس الدين بن محمد، ابن خلكان وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط. 1، دار صادر، بيروت، 1994م ج. 7، ص. 89،أحمد، بدوي الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر وبلاد الشـــام، مكتبـــة دار النهضة، د. ت. ط. ص، ص. 25، 26.

[7] – أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، تاريخ دمشق،تحقيق :عمرو بن غرامة العمروي، دار، ج. 2، ص. 258؛ محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين ابن جبير دار ومكتبة الهلال، بيروت رحلة ابن جبير،ص. 211. الزركلي، المرجع السابق ،ج. 8، ص. 121

[8] – ابن جبير، نفسه، ص. 215.

[9] –تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبـــرى، تحقيـــق: محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح الحلو، ط.2، دار هجر للطباعة والنشـــر،1413هـــ.ج.9، ص.37؛ الحازمي، ناصر محمد علي، الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي (569هـــ - 659هـــ/1173م – 1260م)،رسالة لنيل درجة الماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1421هـــ. ص. 202.

[10] – ابن عبد الهادي، بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، د. ت. ط.ص. 103.

[11] – النعيمي، المصدر السابق، ج. 1، ص. 250.

[12]– البيمارَسْتان: وهي كلمة فارسية مركبة من "بيمار" بمعنى مريض، أو عليل،و"ستان" بمعنى مكان أو دار، فهي إذا دار للمرضى،ثم اختصرت (مارستان)،وهي تعني في وقتنا الحاضر المستشفى «أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، ط. 4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـــ/1987م،ج. 3، ص. 978؛ د. أحمد عيسى بك، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط. 2، بيروت، 1401هـــ/1981م، ص،ص. 3، 4؛ الفيض المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت. ط.، ج. 6، ص. 500».

[13] – كردعلي، خطط الشام، دمشق، 1998م،ج. 6، ص. 82.

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 626–636	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[14] – أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ابن كثير البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. 1، دار هجر، 1418هـ/1997م.ج. 16، ص. 607؛ النعيمي، نفسه، ج.1، ص. 302.

[15] – شهاب لدين ،أبو شامة، الذيل الروضتين، عنى بنشره عزت العطار الحسيني،ط2،دار الجيل بيروت ،1974 ص. 59

[16] – كردعلي، نفسه، ج. 6، ص، ص. 76، 77،النعيمي، نفسه، ج. 1، ص. 118 وما بعدها.

[17] – أبو شامة، المصدر السابق، ص. 255، النعيمي، نفسه، ج. 1، ص. 119.

[18] – شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو شامة المقدسي، كتاب الروضتيـــن فـــي أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط. 1،مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ/1997م.

ج. 2،ص. 225؛ النعيمي، المصدر السابق، ج.1،ص.257،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، العبر في خبر من غبر المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ج. 3،ص. 160، النعيمي، نفسه، ج.1،ص.257، كرد علي، نفسه،ج.6، ص. 83.

[19]– سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام،ط.2،دار النهضة العربية القاهرة 1976،ص.ص.345،342

[20]– أشير: أشير مدينة بالمغرب الأوسط سكنها آل زيري بن منا ولاتزال اثارها عند الكاف الأخضر(أنظر اسماعيل العربي، المدن المغربية المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر د.ت.ط ،ص.156)

[21]– أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ابن عساكر،تاريخ دمشق، تحقيق :عمرو بن غرامة العمروي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع1415 هـ – 1995 م،32 ج ص.234–235

[22]– عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر بيروت، لبنان د.ت.ط، ص.16

[23]– نويهض، نفسه، ص. 362

[24] – محمد الصغير بن لعلام ،علماء من زواوة ،منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، 2013م الجزائر،ص.23–24

[25] – بن لعلام ،نفسه،ص.24–25

[26]– حاجي خليفة،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون دار إحياء التراث العربي 1941م،ج.1،ص.155

[27] – خليفة، نفسه،ج.1،ص. 155.

[28]–نويهض، نفسه. ص.162

[29] –قرية سومر: تقع بمنطقة عين الحمام ولاية تيزي وز بأعالي جرجرة وهي القرية التي تنسب إليها المجاهدة لالا فاطمة نسومر.(أنظر بن لعلام، نفسه،79)

[30] – إبراهيم بن علي، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية – بيروت ص.183، بن لعلام، نفسه،ص.82،الزركلي،المرجع السابق،ج.1،ص.320

[31] – يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، عالم المعرفة 2009ص36–39

[32]–بن لعلام،نفسه،ص.87وما بعدها، ابن فرحون،نفسه،ص.183

[33]– نويهض،نفسه،ص.83

[34]–نفسه، ص.229

[35]– نويهض، المرجع السابق ،ص.196.

[36]–نفسه،ص.40 وما بعدها، الزركلي،نفسه، ج.3،ص.163.

[37]–بوعزيز، المرجع السابق ،ص.51 وما بعدها

[38]–نويهض، نفسه، ص.43.

[39]– شمس الدين أبو الخير، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت د.ت.ط، ج.9،ص.ص.180–183،نويهض،نفسه،ص. 301–302

[40]– السخاوي،نفسه ، ج.10،ص.216.

[41]–نسبة إلى برشك وهي مدينة تقع بين مدينتي شرشال وتنس غرب مدينة الجزائر.(انظر بوعزيز، المرجع السابق.ص.19)

[42]– بوعزيز،نفسه،ص.19 وما بعدها،ابن فرحون، المصدر السابق،ص.152.

[43]–عبد الرحمان الجيلالي، تلمسان والقدس الشريف، مجلة الأصالة السنة الرابعة العدد 26 جويلية أوت الجزائر 1975م،ص.105.

6.قائمة المصادر والمراجع:

أ– المصادر:

1.الأصفهاني، ماد الدين الكاتب الفتح القسي في الفتح القدسي، ط1، دار المنار، 2004

2. ابن جبير محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين دار ومكتبة الهلال، بيروت رحلة ابن جبير

3. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين بن محمد وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط. 1، دار صادر، بيروت، 1994م

4.الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ،العبر في خبر من غبر المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،دار الكتب العلمية ، بيروت د.ت.ط

5.سبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبـــرى، تحقيـــق: محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح الحلو، ط. 2، دار هجر للطباعة والنشـــر، 1413هـــ.

6.سخاوي شمس الدين أبو الخير ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت د.ت.ط

7.أبوشامة المقدسي شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ،كتاب الروضتيـــن فـــي أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط. 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـــ/1997م

8. أبوشامة شهاب لدين ، الذيل الروضتين،عنى بنشره عزت العطار الحسيني،ط2،دار الجيل بيروت ،1974.

9.ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ،تاريخ دمشق، تحقيق :عمرو بن غرامة العمروي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1415 هـــ – 1995م.

10.ابن فرحون إبراهيم بن علي برهان الدين اليعمري،الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،دار الكتب العلمية، بيروت

11.ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر،البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط.1، دار هجر، 1418هـ/ 1997م

المجلد: (17)	العدد: (01)	السنة: 2025	صفحات المقال: 626–636	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

12.النعيمي عبد القادر بن محمد ،الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط. 1، دار الكتب العلميـــة، بيروت، 1410هـــ/1990م

ب–المراجع:

1.بدران عبد القادر ابن عبد الهادي، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ت.ط

2.بدوي أحمد، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر وبلاد الشـــام، مكتبـــة دار النهضة، د. ت. ط

3.بك أحمد ،تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط. 2، بيروت، 1401هـــ/1981م

4.بن لعلام محمد الصغير ،علماء من زواوة ،منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، 2013م الجزائر

5.بوعزيز يحي ،أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة عالم المعرفة 2009

6.الجيلالي عبد الرحمان ،تلمسان والقدس الشريف، مجلة الأصالة السنة الرابعة العدد 26 جويلية أوت الجزائر 1975

7.الحازمي، ناصر محمد علي، الحياة العلمية في دمشق في العصر الأيوبي (569هـــ - 659هـــ/1173م – 1260م)،رسالة لنيل درجة الماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1421هـــ.

8.خليفة حاجي ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون دار إحياء التراث العربي 1941م

9.الزبيدي الفيض المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د. ت. ط.

10.الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام ،ط. 15،دار العلم للملايين2002م

11.العربي اسماعيل ،المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، د.ت. ط

12.علي كرد، خطط الشام، دمشق، 1998م

13.نويهض،عادل معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر بيروت–لبنان د.ت.ط